المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: توظيف أنماط الحرب النفسية على مستوى الاستراتيجية الشاملة للدولة (رؤية لتعزيز قدرات النظام السياسي الحاكم)
اسم الكاتب: د. ياسر عبد الجبار محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6699
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 04:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

توظيف انماط الحرب النفسية على مستوى الاستراتيجية الشاملة للدولة (رؤية لتعزيز قدرات النظام السياسي الحاكم)

اللواء الدكتور ياسر عبد الجبار محمد
المعهد العالي للتطوير الامني والاداري
dr.yasir2022@gmail.com

الملخص :

اطلق مصطلح "الحرب النفسية" مجازياً للتعبير عن تلك الفعاليات والانشطة السلوكية التي لا تستخدم صنوف القوات المسلحة والاجهزة الامنية بشكل مباشر ، وعوضاً عن ذلك توظف الانفعالات والخوف والغضب والمشاعر الساخطة وكل العناصر السيكولوجية المسؤولة عن احداث اضطرابات التفكير وعدم التوازن النفسي ، فلا تستهدف الحرب النفسية معنويات المقاتل على ارض المعركة فحسب وانما الشعب الذي يقف وراء المقاتل وكذلك مدركات صناع القرار الذين يديرون الحرب ، وتأسيسا على ما تقدم تكمن عناصر القوة ونقاط الضعف في كفاءة وفاعلية النظام السياسي الحاكم وهذا ما يحاول هذا البحث بيان اهم متطلباته الفكرية والواقعية من خلال ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة .

الكلمات المفتاحية : الحرب ، الحرب النفسية ، النظام السياسي ، الاستراتيجية الشاملة

تاريخ الاستلام :١١/٥/ ٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٢٨ /٧/ ٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١/٩/ ٢٠٢٤

Employing Psychological Warfare Patterns at The level of the State's Comprehensive Strategy (A Vision to Enhance The Capabilities of The Ruling Political System)

Major General Dr. Yasser Abdul Jabbar Muhammad
Higher Institute for Security and Administrative Development
dr.yasir2022@gmail.com

Abstract:

The term "psychological war" was used metaphorically to express those behavioral activities and events that do not use the armed forces and security services directly, and instead employ emotions, fear, anger, resentful feelings

and all the psychological elements responsible for causing mental disorders and psychological imbalance. Psychological warfare does not only target the morale of the fighter on the battlefield, but also the people who stand behind the fighter as well as the perceptions of the decision-makers who manage the war. Based on the above, the elements of strength and weakness lie in the efficiency and effectiveness of the ruling political system, and this is what this research attempts to clarify its most important intellectual and realistic requirements through three topics in addition to the introduction and conclusion.

Keywords: War, Psychological Warfare, Political System, Comprehensive Strategy

مقدمة :

ان الحرب النفسية هي حرب تخوضها الدولة ضد اعدائها تستخدم فيها اسلحة فكرية وعاطفية كالأعلام والدعاية وغيرها من اجل تحطيم قوة المقاومة المعنوية لدى افراد جيش العدو، وكذلك سكان الدولة من المدنيين وقادتهم من مختلف المستويات ، كونها تضعف من مكانة الدولة الخصم في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، ولتنوع اشكالها وانماطها وخصائصها عليه ارتبطت بها تسميات عدة منها حرب الافكار ، الحرب الايديولوجية والعقائدية ، حرب الاعلام والدعاية ، حرب السيطرة والتأثير على العقول ، ومع اختلاف تسمياتها تظل الحرب النفسية احدى اشكال الحرب الشاملة التي توظفها الدولة في اوقات السلم والحرب وعلى كل المستويات ومن هنا تنبع اهميتها .

اهمية البحث : يستمد البحث اهميته من خلال الاعتبارات الاتية :

١. يشكل الصراع كفي الميزان في العلاقات الدولية ، وما التعاون الا مرحلة انتقالية لمتطلبات الصراع .

٢. الحرب حتمية تاريخية ، وان السلام يكون اكثر فاعلية اذا ما كان النظام السياسي على استعداد وجاهزية لمواجهة الحرب بأوجهها المختلفة ومنها الحرب النفسية .

٣. الحرب النفسية اداة فاعلة تستخدمها القوى السياسية المهيمنة في النفير والحرب والسلم ، وهي موجهة ضد العدو والمحايد والصديق .

٤. ينبغي للنظام السياسي ان يضع ضمن اولوياته الاستراتيجية الاستعداد للهجوم والدفاع في مجال الحرب النفسية وان يوظف ادوات الاتصال الجماهيري وبأحدث التقنيات .

٥. ان المتتبع للاحداث المعاصرة وخاصة الحرب ضد الكيان الصهيوني في غزة وجنوب لبنان حيث المقاومة وما تتضمنه من انتهاكات جسيمة وخطيرة ، ووحشية القتال وحجم السلاح المستخدم تجاه الابرياء والعزل ، يلمس دور الحرب النفسية وكيف يوظف الاعلام الغربي لتبرير جرائم الحرب .

فرضية البحث : تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن " للحرب النفسية انماط عدة كلما احسنت الدولة توظيفها بشكل فعال كلما استطاعت تحقيق غاياتها واهدافها الوطنية العليا"

اشكالية البحث : ينطلق البحث من اشكالية مفادها ان العراق يتعرض الى هجمات نفسية منظمة ، وان سياسات الدفاع لدى اجهزة قوى الامن الداخلي والقوات المسلحة ومؤسسات الدولة لاتزال محدودة التأثير لذا ينبغي اعادة النظر في اساليب التدريب والتأهيل ، فضلا عن اعداد كوادر بمؤهلات علمية تخصصية تلبي الطموح وتستطيع المواجهة من خلال الدفاع والهجوم في مجال الحرب النفسية ، وللإجابة على هذه الاشكالية سيتم طرح مجموعة من التساؤلات وهي : ماهية الحرب النفسية ؟ وما الانماط المستخدمة وما غاياتها والاهداف المنشودة ؟ وماهي مهدات الامن الانساني وسبل المواجهة والتصدي ؟

منهجية البحث : اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في معالجة الافكار الرئيسة مستخدما العديد من المداخل منها : المدخل التاريخي ، والمدخل الوصفي – التحليلي .

مجتمع البحث : يتوجه البحث الى رجال قوى الامن الداخلي وهم يخوضون حرب دائمة ومستمرة ضد الارهاب والجريمة المنظمة ومن ورائها من دول وقوى سياسية فاعلة.

المبحث الاول : ماهية الحرب النفسية .

تعد الحرب النفسية عملية شاملة منظمة يستخدم فيها من الادوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الارادة والاخضاع او تغييرها وابدالها بأخرى مما يؤدي الى سلوكيات تتفق مع اهداف ومصالح الدولة المستخدمة للحرب النفسية . ورغم ذلك تعددت التعريفات المفسرة لها ، فجاء في معجم وزارة الحرب الاميركية ان الحرب النفسية هي استخدام مخطط من جانب دولة او مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الاجراءات الاعلامية الموجهة لأية دولة او جماعة سواء كانت عدائية ، محايدة او صديقة للتأثير على ارائها ومواقفها وسلوكياتها بطريقة تعينها لتحقيق اهداف الدولة وسياساتها .(ادمار و سيد ٢٠٠٩ ، ١٢) في حين يرى الدكتور حامد ربيع ان الحرب النفسية "نوع من انواع القتال يتجه نحو الدولة العدو ، يسعى للقضاء على ايمان الدولة الخصم وشعبها وقادتها وقواتها المسلحة بذاتها ، بعبارة اخرى هي تسعى لا الى الاقناع والاقتناع ، بل تهدف الى تحطيم الارادة الفردية فهدفها اكثر اتساعا من الدعاية ". واعتقد الاستاذ بول لينباجر انها "تطبيق لبعض اجزاء علم النفس لمعاونة المجهودات التي تبذل في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية ، فتستخدم الدعاية ضد العدو مع اجراءات عملية اخرى". اما الدكتورة حميدة سميسم فقد اشارت ان " على الدولة ان تخلق علاقة معنوية فكرية ثابتة بين الافراد والنظام السياسي ، وهذه العلاقة تنبع منها خمس وظائف متداخلة ومتميزة وهي كالاتي : (نورين ٢٠١٩ ، ٧٦) :

١. ترتيب نظام القيم الجماعية
٢. تدعيم مفهوم التماسك السياسي
٣. خلق الرضا الوطني.
٤. الوظيفة الدعائية.
٥. الاستعداد والجاهزية للحرب النفسية العكسية .

ويرى رئيس هيئة الحرب النفسية البريطانية اثناء الحرب العالمية الثانية رجيارد اكروس ان اهداف الحرب النفسية تتلخص بالاتي: (علي ٢٠١٧ ، ٤٣)

١. تحطيم قيم واخلاقيات الشعب الذي توجه اليه الحرب النفسية .
٢. ارباك الشعب وقيادته السياسية وتحطيم معتقداته وقيمه التي يؤمن بها
٣. الترويج للقيم والمبادئ الجديدة التي سيؤمن بها الشعب عبر عملية غسيل دماغ متواصلة.
٤. زيادة شقة الخلافات بين الشعب ونظامه السياسي وقواته المسلحة.
٥. غرس بذور الفرقة بين ابناء الشعب الواحد لتحقيق الغايات المرجوة.

ومن ادوات الحرب النفسية الاتي : (علي ٢٠١٧ ، ٤٤)

١. الدعاية السياسية عبر ايجاد معارضة بين صفوف الدولة المستهدفة.
٢. الشائعات .
٣. اغتيال القادة .
٤. تشجيع الثورات المحلية لإضعاف النظام السياسي وارباكه .
٥. الضغط الاقتصادي والتهديد بالعقوبات الاقتصادية ، واشاعة عدم الثقة بالعملة الوطنية ، عدم الثقة بالبنوك الوطنية والصناعة الوطنية.
٦. تحريض الاقليات ودعم الحركات الانفصالية .

تُستمد اساليب ادارة الحرب النفسية من الاهداف الرئيسة للنظام السياسي ، على اعتبار ان الاساليب والمقاربات موجهة في معظم الاحيان بواسطة اهدافها خاصة السياسية منها ، العسكرية والامنية على وجه التحديد . ذلك ان استراتيجية النظام السياسي موجهة بواسطة اهداف السياسة عبر استخدام القوة العسكرية خلال فترات الحرب والسلم ، ويمكن تحديد اساليب الحرب النفسية بالنقاط الاتية : (مصباح ٢٠٢٣ ، ٢٧٣).

اولا : اسلوب الخداع : عن طريق اختلاق الحيل والايهام وكل ما يؤدي بالأشخاص الى الاعتقاد بما هو ليس بحقيقة ، فالخداع مقاربة في التاريخ السياسي والاستراتيجي

للنظم السياسية اذ تلجأ اليه القيادة السياسية عندما ترغب في تحقيق النصر بأدنى كلفة او ان تتفادى هزيمة محققة ، وفي هذا الصدد اشار نيقولا ميكافيلي بأن الخداع هو السيف الصارم للامير من اجل احباط مؤامرات ومكائد خصومه فهو جزء من فن الحكم.

ثانيا : اسلوب تصعيد القلق : الهدف الرئيس هو اثارة التوتر لدى النظام السياسي المستهدف ، مثل التشويش على عمليات صناعة القرار او توجيه الحملات الدعائية للضغط على اعصاب القيادة السياسية او اطلاق الوعيد بالعقاب والحرب المدمرة وانزال العقوبات الاقتصادية ، تقديم القادة السياسيين والعسكريين للمحاكمات الدولية . فيهدف هذا الاسلوب الى ابقاء النظام السياسي المعادي تحت المستويات القصوى من القلق والانفعال للتأثير في قدراته على التركيز والثبات وتشخيص الموقف الاستراتيجي .

ثالثا : اسلوب الاختلاق : أي خلق الافتراءات حول قضية النظام السياسي للعدو التي يحارب من اجلها وتشويشها ، او تحريفها او اضعافها معنوياً عن طريق ربطها علة سبيل المثال بالإرهاب ، العداء للسامية ، انتهاك حقوق الانسان ، العمالة لقوى اجنبية ، الخيانة العظمى وبما يكفل ان يضعف القيمة الرمزية والسياسية للقضية في اذهان ووعي الرأي العام الوطني والاقليمي والدولي .

رابعا : اسلوب تبديد الثقة بالنصر : يرمي هذا الاسلوب الى زعزعة الايمان لدى النظام السياسي المستهدف بقدرته على تحقيق النصر واشاعة روح الاستسلام والانهزام وسط الرأي العام ومثال ذلك قيام الكيان الصهيوني وبعض الدول الحليفة في المنطقة العربية بتوجيه حملات اعلامية على الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي تقلل من اهمية أي نصر عربي محتمل لتبديد علاقة الثقة بين الشعوب العربية والاسلامية والمقاومة في فلسطين (غزة) وجنوب لبنان .

خامساً : اسلوب التضخيم : يشمل هذا النوع تضخيم عناصر القوة المتعددة القطاعات التي تتمتع بها الدولة القائمة بالحملة النفسية عبر وسائل الاعلام وبث تصورات مفادها انها قوة جبارة لا تهزم من قبل أي طرف اقليمي عبر بث صور المعدات والاليات العسكرية الحديثة ، وتركيز الاعلام على الانجازات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية . وقد مارس الكيان الصهيوني هذا الاسلوب عندما صور قوته العسكرية بأنها لا تقهر وقادرة على تحقيق على تحقيق النصر ضد أي قوة عربية منفردة او مجتمعة منذ الهجوم الجوي على الجيش المصري عام ١٩٦٧ ، وانهارت هذه الدعاية عام ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٨ في تحقيق نصر عسكري على لبنان وغزة على التوالي .

سادساً : اسلوب التهديد والترهيب : ينجز هذا الاسلوب عبر استخدام الاسلحة الجديدة لأجل الردع والتأثير على السلوك ، دفع النظام السياسي للعدول عن قراراته، تغيير سياسته الخارجية ، وقف برامجه العسكرية الهجومية ، الكف عن انشطته الامنية والعسكرية في المحيط الاقليمي والدولي ، وان اكثر الدول المستخدمة لهذا الاسلوب هي الولايات المتحدة الاميركية ضد ما اسمته بمحور الشر وعلى سبيل المثال ايران وسوريا والعراق وكوريا الشمالية وكل من يقف امام المصالح الاميركية في العالم .

سابعا : اسلوب الاغراء : ويسمى هذا النوع من اساليب الحرب النفسية في العلاقات الدولية برزمة التحفيزات الموجهة نحو النظام السياسي المستهدف للتأثير على سلوكه ، وثنيه عن تبني الخيارات الاستراتيجية المهمة ، وقد استخدم ادولف هتلر هذا الاسلوب مع دول اوربا الشرقية ندما وعد بتمويلها بالمواد الاقتصادية والغذائية اذا ما تحالفت مع المانيا ضد دول الحلفاء مع التهديد المبطن في حالة نكوصها .

ويلاحظ مما سبق ، ان الانظمة السياسية تلجأ الى تبني خيار الحرب النفسية بشكل ثابت خلال فترات النزاع والسلم ، من اجل تقويض قدرات بعضها البعض على المقاومة او المنافسة الاستراتيجية وخاصة في القضايا المختلف عليها وعلى مستويات متعددة .

فالحرب النفسية هي جزء من فن السياسة تتيح للأطراف فرصة التغلب على خصومهم ، واضعافهم او تحييد تهديداتهم سواء على المستوى الوطني او الدولي .

المبحث الثاني : انماط الحرب النفسية على مستوى النظام السياسي .. الدلالات والتأثير

ان التعامل النفسي عنصراً من عناصر الصراع في العلاقات الدولية (ستون ٢٠١٤ ، ٥٤) ، واداة فاعلة في السيطرة على ارادة الدول الصديقة ، المحايدة والخصم قبل احتوائها او تحطيمها فالدولة القوية تبذل جهود متزايدة كي تؤثر في الآراء السياسية لدى شعوب الدول الاخرى وبالمقابل تسعى الدول المستهدفة في الحرب النفسية الى بناء حواجز وسواتر تقف امام تلك الجهود المعادية . وعليه يمكن القول ان ابرز انماط الحرب النفسية (الدعاية ، الاشاعة ، غسل الدماغ والتحويل العقائدي ، التسميم السياسي) والتي سيتم معالجتها تباعاً.

اولا : الدعاية .

ان الدعاية قديمة قدم الحرب استخدمها القادة في اطار الاستراتيجية العسكرية (كلاوزفيتز ٢٠٢٠ ، ٢٠)، اذ اكد القائد والمفكر الصيني صن تزو في كتابه الشهير (الحرب) ومنذ القرن الخامس قبل الميلاد ، على اهمية تدمير ارادة العدو وتجنب المواجهة في ميدان القتال قدر المستطاع حتى تفعل الدعاية فعلها وتعمل على تحقيق النصر بأقل كلفة ، فأوصى في قتال الليل بأستعمال الطبول والابواق على نطاق واسع اما في قتال النهار ترفع اللافتات والاعلام كي تبهر اعين العدو ومسامعه واشار الى ما يسمى اليوم بأستراتيجية الرعب ، مع ضرورة نشر قصص عن القوة الطاغية واغتيال قادة العدو لخلق الرعب في صفوفه وتأكيد سيطرته على زمام المعركة . وهناك الكثير من التعريفات المحددة للدعاية ومنها على سبيل المثال ، هي نشاط وفن يحمل الاخرين على سلوك مسلك معين ماكانوا يتخذونه لولا ذلك النشاط ، وهي نشر معلومات بين الناس الهدف منها التأثير في الرأي العام (فشلر واخرون ٢٠٠٧ ، ٣٣٦) وكذلك هي

الاستعمال المخطط لدى نوع من وسائل الاعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معينة لغرض استراتيجي تكتيكي (جبر ٢٠٢٣ ، ٢٣١) ، فضلا عن كونها وظيفة اتصالية تهدف للتأثير على رأي المجتمع وسلوكه بشكل يجعل الناس يتقبلون بعض الاراء والتصرفات . وعليه فأن تعريف الدعاية يتضمن العناصر الاتية : -

١. **مصدر الدعاية** : ان تحديد مكونات وعناصر الدعاية يتم بالنظر الى رجل الدعاية نفسه ، فأذا امكن تحديد رجل الدعاية امكن تحديد الدعاية ، وعندما تنسب الدعاية الى شخصية تؤمن بها الجماهير يصبح جو التقبل مهيئاً وتكون فرصة الاقناع سانحة فيحاول صناع الدعاية استقطاب ذوي المكانة . ويتجنب الداعية ان يظهر بمظهر الاجنبي او الغريب في مفرداته ولغته او اسلوب حياته وثقافته ازاء الجمهور مدركاً اتجاهاته ورغباته وادراك اثاره النفسية.
٢. **الجهود المنظمة** : بمعنى التخطيط في العمل الدعائي وجمع المعلومات والبيانات لمضمون النشاط الدعائي وامكانية رسم استراتيجية دعائية سليمة وطالما الدعاية منطق مصطنع قد يلجأ الى الكذب لذا ينبغي ان تخضع لعملية دقيقة في الاعداد والصياغة والتنفيذ ثم المتابعة.
٣. تحديد المقاصد : أي وجود اهداف معينة محددة مسبقا في فكر الخبير الدعائي يعمل على تحقيقها عبر التأثير على الجمهور المستهدف.
٤. وجود جماعة مستهدفة : ان الطرف المستقبل للدعاية سواء كان فرد او جماعة يتعرض للعملية الدعائية في اطار اجتماعي يؤثر في اختياره ومدى اقتناعه بمادة دعائية بعينها سلبا او ايجاباً.
٥. اعتماد اساليب فنية وعلمية اقناعية بمنطقها او احتيالية باستعمال الايحاء للتحكم بالدوافع السلوكية.
٦. رموز دعائية مشحونة عاطفيا تنقل الدعاية الى الجمهور المستهدف عبر وسائل الاتصال الجماهيري سواء كانت مقروءة ، مسموعة ، ومرئية .

ثانيا : الاشاعة :

هي خبر مجهول المصدر يحمل في طياته اهمية يتناقله الافراد فيما بينهم عن طريق الكلام ويؤثر في الرأي العام ، فأنتشار الشائعة يخضع لشرطين هما الاهمية والغموض. فبتوافر الغموض والاهمية تتوافر الرغبة لدى الفرد في ترديدها كما في المعادلة الاتية : (الزبيدي : ١٩٨٩ ، ٨٤)

مقدار الاهمية × مقدار الغموض = درجة انتشار الاشاعة

١٠×١٠= ١٠٠

١٠×١= ١٠

صفر× ١٠ = صفر

ويصنف علماء النفس الاشاعة الى ثلاث اشكال هي الخوف ، الامل ، الحقد ، كون الشائعات تتخذ اسلوب التلاعب بالعواطف لخلق التوتر الفكري فقد تتضمن الكذب والتمويه وتسعى الى الاقناع ولو بأساليب غير اخلاقية مثل اثارة الاختلاف او تقديم انصاف الحقائق وعرض الحقائق بصورة مشوهة . وان مصادر الاشاعة قد تكون خبر من شخص او مجموعة اشخاص ، او خبر منشور في صحيفة او مجلة ورقية او الكترونية ، او خبر من تلفاز او اذاعة او وسيلة تواصل اجتماعي او رسالة خطية او مقطع فيديو. ومن اهداف الشائعة الاتي : (البورت وبوستان : ١٩٦٤ ، ١٨)

١. تضليل الرأي العام والتشكيك بالمعلومات وبث العداء بين افراد المجتمع.
٢. اثارة الفتن والصراعات الداخلية والاحتقان القومي والديني والمذهبي والعشائري ، وتحطيم المعنويات في المجتمعات الهشة.
٣. تضليل القوات المسلحة والاجهزة الامنية ومؤسسات الدولة عبر نشر اسرار كاذبة وزرع الشك بين الضباط والمراتب والموظفين وآمريهم.
٤. تحطيم الروابط والعلاقات والتحالفات بين الدول الصديقة عبر الاساءة الى مكانة الدولة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية في محيطها الاقليمي والدولي .

وتصنف الاشاعات الى اكثر من تصنيف ، فعلى سبيل المثال يصنفها بيساو تبعاً للترتيب الزمني كالاتي : (سميسم : ٢٠٠٤ ، ٩٤)

- الاشاعات الزاحفة : أي تنمو وتنتشر ببطء وتستغرق زمنا طويلا وغالبا ما تستهدف مسؤولي النظام السياسي لتشويه سمعتهم وعرقلة التطور السياسي والاجتماعي ، او نشر اخبار كاذبة بقرب وقوع كوارث لتحطيم تماسك المجتمع .
- اشاعات العنف : تبدأ بشحنة انفعالية كبيرة تستهدف الجمهور المستقبل ، فتمتاز بالقدرة السريعة على الانتشار بين الجماهير.
- الاشاعات الغائصة : تماز بالظهور والاختفاء خلال مدة زمنية معينة فتظهر عندما يكون الوقت والظرف مناسب لظهورها ومنها اشاعات ازمة الموارد الغذائية عند تأزم الاوضاع السياسية او مع بوادر حرب محتملة.

اما من حيث الدوافع النفسية فتصنف الاشاعة الى الاتي : (سميسم ٢٠٠٤ ، ٩٥)

- اشاعة الخوف (الوهمية) هدفها اثارة القلق خاصة اثناء الحروب والكوارث اذ ينتاب الافراد انفعالات تحدث خللاً في سيطرتهم على انفسهم فيستعدون لتصديق الاشاعات بل يشتركون في اختلاقها او اضافة احداث لها لإثارة اليأس والقلق .
- اشاعة الامل : تتضمن وقائع واحداث يأمل الفرد عند ترويجها تحقيق الراحة والطمأنينة ، ويكمن خطرها في اشاعة الحزن والالم في حال عدم تحقيقها .
- اشاعة الحقد : أي اثارة النعرات الدينية والمذهبية والقومية لخلق الصراع والارتباك والاضطراب في صفوف الرأي العام .

وتتنوع وسائل نشر الاشاعات بين الوكلاء والعملاء والجواسيس ورجال العمل الاستخباري للدولة المستخدمة لها ، ووسائل الاعلام المتنوعة من صحف ومجلات ومحطات تلفاز ومواقع الكترونية ، كذلك الافلام والمسرحيات والبرامج الساخرة المتضمنة الانتقاد المبطن والتشكيك بالقادة والشخصيات الوطنية (المنياوي ٢٠١٠ ،

٨) ، فضلا عن دور وسائل التواصل الاجتماعي ودورها السريع في الترويج للإشاعة سواء الفيس بوك او الواتسب او الانستغرام وغيرها اذ استغلت التنظيمات الارهابية المعادية هذه الادوات لنشر الدعاية للفكر المتطرف وتهديد السلم الاهلي واثارة الرعب (هيور ٢٠٢٣ ، ٦٧) .

ثالثا : غسل الدماغ والتحويل العقائدي :

هي ظاهرة اتصالية نفسية تتسم بالغموض وهي من اكثر اساليب الحرب النفسية خطورة ، وينبع الغموض من حداثة دراسة غسيل الدماغ اذ لا تزيد على ٦٠ عام وكان اول شواهدها المعاصرة الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣ ، اذ كان الجنود الأمريكان في الحرب الكورية اعداء عقائديين ضد الاشتراكية والشيوعية وبعضهم وقع في الاسر وتعرضوا لسياسة في المعاملة واسلوب في الفكر ليعودوا بعد انتهاء الاسر الى اوطانهم دعاة للاشتراكية فكانوا اشد اعجابا وامتنانا لمعاملة الكوريين وكذلك الحال للجنود الانكليز والنيوزلنديين ومن هنا بدأ الاهتمام بالظاهرة ، فضلاً عن الخلط بين عملية غسل الدماغ وظاهرتي التثقيف والتحويل العقائدي ومصطلحات اخرى مثل تغيير الاتجاه وتقويم الافكار والتحرير الفكري والاختراق الفكري وغيرها . ومن هنا بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة عبر الصحفي الامريكي ادوارد هنتر الذي اطلق تسمية غسل الدماغ ، ففي الفكر الغربي اعتبر غسل الدماغ هو الاساليب الملتوية واللاشرعية في التحويل الفكري بأستعمال الضغط ووسائل الايذاء الجسدي والنفسي المطبقة في الدول الشرعية للوصول الى اعادة تشكيل المعتقدات السياسية ويصبح داعية للشيوعية ، اما المعسكر الشرقي فيراه كعملية تقويم فكري او اصلاح ايديولوجي . وعرفت الموسوعة البريطانية غسيل الدماغ بكونه نشاط اكراهي قسري يتم بجهود منظمة مبرمجة لإقناع شخص او مجموعة اشخاص لتغيير الولاء والمبدأ ، وعرفه حامد ربيع كونه اسلوب من اساليب التعامل النفسي يدور حول تحطيم الشخصية الفردية بمعنى نقل الشخصية المتكاملة الى حد التمزق العنيف بحيث يصبح من الممكن التلاعب بتلك الشخصية للوصول بها لان

تكون اداة طيعة بيد مستخدم الحرب النفسية أي مثير الفتن والقلاقل. ويمكن تحديد دلالة غسل الدماغ ان تمحى الافكار الموجودة لدى الفرد بدفعها الى احدى زوايا اللاشعور لتقبع بها وان يهيئ ذهنه لتقبل افكار جديدة قد تكون مناقضة لأفكاره الاولى ثم يبدأ تلقينه بالمعتقدات والافكار التي تلائم القائم بعملية غسل الدماغ ، اما التحويل العقائدي فهو من صور غسل الدماغ ولكن يتجه الى المجتمع الداخلي لخلق الاصدقاء المتعصبين فلا تسعى الى الاقناع فحسب بل الى خلق القوى العنيفة في تعصبها المبالغة في التزامها . ومن اهم الاساليب المستخدمة في عمليات غسل الدماغ الاتي (الحيدري ٢٠١٥ ، ٢١) :

١. عزل الشخص عن الحياة العامة عبر حبس الشخص في سجن انفرادي تقطع عنه جميع انواع الاتصال لمدة طويلة .
٢. الضغط النفسي : أي يترك الموقوف لمدة طويلة دون ان يخضع للاستجواب او توجه اليه اية تهمة فيفقد التمييز ويستعد لتقبل أي فكرة ، وقد يتعرض للتعذيب او يترك ليسمع صياح السجناء او يعامل معاملة جيدة تدفعه للتجاوب . وهذا الاسلوب يختلف من فرد لآخر حسب القدرة على الثبات والصمود فالبعض يموت دون ان تنجح معه هذه الاساليب.
٣. الضغط البدني : ومن اشكاله التعذيب الجسدي عبر الضرب بالايدي او العصي والحرمان من الطعام والماء والنوم مما يجعله في حالة انهيار نفسي وجسدي .
٤. الدروس والمحاضرات : وهي سلسلة من الدروس اليومية تتضمن الافكار والعقائد الجديدة المراد ترسيخها في عقول الاشخاص ، وتركز الاجراءات على اسئلة توجه الى الاشخاص المستهدفين بغية معرفة مدى استيعابهم للأفكار الجديدة فيعاد تقويم المحاضرات بموجب الاجوبة الواردة.

رابعا : التسميم السياسي :

من المصطلحات الحديثة التي ظهرت في الادبيات الفرنسية اواخر الستينيات من القرن الماضي ، ويتمثل بزرع افكار معينة من خلال الخديعة والكذب تؤدي الى تصور او وجهة نظر تجاه الموقف السياسي يختلف عن الحقيقة مما يولد الصدمة النفسية وعدم القدرة على الصمود والمواجهة (عبد الفتاح ٢٠١٣) ، وعليه فأن التسميم السياسي اما مقدمة لمعركة او لاحقاً لها يسهم بتحقيق النصر في الحرب باقل تكلفة بالقضاء المطلق على الخصم بوصفه وجودا ذاتياً يناضل في سبيل التمسك ببقائه الحضاري. وينطلق التسميم السياسي من اربعة مفاهيم اساسية هي : (معن ٢٠١٩ ، ٣٢)

١. امكانية خلق التحلل في نظام القيم والمبادئ الجماعية بطريقة غير مباشرة .
٢. تطويع الارادة الوطنية من الداخل عبر التعامل النفسي المباشر.
٣. التدرج في عملية التوجيه والتثقيف السياسي عبر زرع القيم الى مستوى تضخيم القيم المزروعة .
٤. جعل مفهوم تفتيت الوحدة الوطنية اساساً مطلقاً بوصفه مقدمة لتخطي الصراع وسبل المقاومة المسلحة تجاه الاستعمار التقليدي.

وان تحليل عملية التسميم السياسي يتطلب التمييز بين ثلاث مراحل اساسية : (ربيع ١٩٨٢ ، ٨٣)

- **المرحلة الاولى** : مرحلة التعامل مع ادوات حمل العدوى الفكرية اي اختبار من لا يشعر بالتجاوب مع المجتمع والدولة والنظام السياسي لنشر الافكار الهدامة وعمليات التخريب واغتيال القادة واختلاق الخيانات لتساند العملية الاولى .
- **المرحلة الثانية** : وتتركز بتطويع الشرائح الاجتماعية المختارة وشخوصها من المثقفين خاصة والتي تمثل عناصر المقاومة في الجسد السياسي بهدف اضعافها عبر استخدام الدعوات العقائدية والحرب الايديولوجية وحرب المعلومات .

- **المرحلة الثالثة والاخيرة** : وهي مرحلة الاغراق الجماهيري فتبرز الاداة الدعائية في التعامل المباشر لتركيز القيم التي تزرعها الجهة القائمة بالتسميم السياسي فتبدأ القيم الوطنية الاصيلة بالانحسار لتحل محلها القيم الهدامة .

وان التسميم السياسي في حدود تأثيراته في الدولة ونظامها السياسي القائم يتخذ صورة او اكثر من الصور والاشكال الاتية : (سميسم ٢٠٠٤ ، ١٤٩)

١. **التطبيع** : بمعنى ايهام المجتمع بضرورة التحول من حالة العداء والصراع المصيري الى حالة التعايش السلمي والاستغناء عن الاستعداد والجاهزية للحرب ، وذلك من خلال انتزاع ارادة المقاومة من عقول الاجيال القادمة عبر الغزو الثقافي ويترتب على ذلك انتزاع السلاح الفاعل من رجالاته ، والاستسلام لحالة الاسترخاء وقبول الامر الواقع .
٢. **التطويع** : وهو تسيير الارادة العامة في المجتمع المستهدف من طريقها الوطني والاصيل الى طريق اخر ، اذ يروضها خبراء العمليات النفسية القائمين بعملية التسميم السياسي وغالبا ما يستهدف قادة الفكر والنخب المثقفة التي تتحول الى ادوات لنشر المفاهيم والمدركات الاجنبية ، بوعي او من دون وعي . ان تأثير اصحاب الفكر والثقافة يجعل من التسميم امر مشروع ، مما يتيح له التسلل الى باقي اجزاء الجسد السياسي مما يسهل عملية الاختراق الخارجي.
٣. **الاغتراب** : اي جعل الفرد مغترباً عن مجتمعه والثقافة التي يعيشها ودفعه الى اتخاذ موقف غير ودي منها وتبعاً لذلك يعمل التسميم على خلق حالة من الصراع النفسي والفكري بين الذات الفردية ومحيطها الاجتماعي والثقافي .
٤. **التفجير** : وهو صورة من صور فك الاواصر بين عناصر الجسد السياسي وبعثرتها بحيث يصبح الافراد عاجزون عن اداء وظائفهم الطبيعية .
٥. **الاحتواء** : اذ يتحول مجتمع الدولة المستهدفة بعد ان قطعت اوصاله الى التبعية الشاملة للأجنبي .

المبحث الثالث : مهددات الامن النفسي وسبل المواجهة الشاملة

يعد الامن النفسي حالة الطمأنينة النفسية والانفعالية فهو حالة يكون فيها اشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر ، فهو مركب من اطمئنان الذات والثقة بها مع الانتماء الى جماعة آمنة.(عبد العزيز ٢٠٢٣ ، ٧٦) فالأمن هو محصلة لعوامل عديدة منها داخلية مرتبطة بطبيعة الشخصية ونموها وما تملكه من استعدادات ومقومات الوجود والفاعل وعوامل اخرى خارجية ذات علاقة بعوامل التنشئة الاجتماعية في مراحل النمو المختلفة وعوامل ثقافية ترتبط بطبيعة المجتمع ، وعوامل تكوينه وبنائه الحضاري . فيصبح تهديد الامن النفسي خطيراً على مستوى المجتمع حينما يتعرض لعوامل ضاغطة متنوعة . ويزداد الخطر في ظروف الحرب والكوارث والانهيارات في منظومة القيم والجوانب الاقتصادية والسياسية وبالتالي فأنه يخرق نظام الامن النفسي والامن الاجتماعي .(زهران ١٩٧٤ ، ٤٣) فيرتبط بهذا الامن تأمين الحاجات الرئيسة واعتماد طرق محددة للتعبير عن تلك الحاجات بطريقة تتلائم ومعايير النمو السوي ، لكن قد تساهم عمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية في بلورة سلوكيات متطرفة في احيان كثيرة مما يخلق نمطاً من السلوك غير المتوازن والنظرة غير السوية الى الاخر فيستدعي الكثير من الممارسات المنحرفة تحت مسميات متعددة تنتهك القواعد والتشريعات والقيم الامر الذي يستلزم تفسير ذلك وتحديد طبيعة تلك المهددات التي تخرق الامن النفسي والتعرف عليها والتعامل معها بموضوعية . وعموماً تختلف مصادر التهديد الامني على مستوى الدول كالاتي : (حسن و سالم ٢٠٠٦ ، ١١٧)

- النزاعات الثنائية بين الدول التي في غالبها صراعات حدودية تاريخية او تنافسية تطال الموارد الطبيعية فتنعكس على امن المواطنين واستقرارهم .
- التناقضات الداخلية ، فلكل دولة ازماتها الموزعة على الصعيد الديموغرافي مثل توزيع فئات السكان وازمة وافدين اجانب ، والصعيد الاقتصادي مثل تراجع الوفرة

الاقتصادية والتضخم وارتفاع مستويات المعيشة وتراجع العملة الوطنية ، والصعيد الاجتماعي مثل بروز ازمات اجتماعية خطيرة كأنتشار الادمان وغيره .

- النزاعات الاقليمية ، وهي المسؤولة عن تجدد التوترات بين دول الجوار الجغرافي لأسباب حدودية او اقتصادية او تنافسية .
- تنامي الحركات المتطرفة التي تستخدم العنف كوسيلة لبلوغ اهدافها السياسية .

كل هذه الانعكاسات تخلق آثاراً غير ممكنة التجاهل فتتجلى على الصعيد العسكري بزيادة الانفاق العسكري وصعوبة التوجه لدى صناع القرار ، وعلى صعيد المواطنين تنعكس بأستشعارهم لضعف مقومات الامن النفسي والاجتماعي والفكري فتدفعهم للتصرف وفق توجهات مختلفة ينتج عنها انماط سلوكية تتباين حسب رد فعل المواطن وادراكه لهذا التهديد ، فتكون على عدة اشكال : (حسن و سالم ٢٠٠٦ ، ١١٩)

١. التوحد بالمعتدي : فيكون المعتدي ايا من مصادر التهديد المشار لها
٢. فوبيا المواجهة : أي سلوك توقع الاسوأ والتصرف على اساسه.
٣. السلوك الانسحابي : أي العمل على تأمين البدائل حتى لو كان منها الحصول على جنسية اضافية.
٤. السلوك الهروبي : أي الهرب من مواجهة غموض الاحتمالات الى تجنب التفكير بالواقع واحتمالاته وهذا يفسر ارتفاع نسبة الادمان على المخدرات والكحول.
٥. السلوك الاستسلامي : أي التسليم امام اية احتمالات مطروحة مهما كانت درجة الخطورة في تهديدها ، فيتسم هذا السلوك بأنخفاض تقدير الذات والاعتقاد باللاجدوى من القيام بنشاط او فعالية لتعديل الواقع او مواجهته او التغلب عليه.
٦. سلوك المواجهة : يتمثل بمواجهة المواقف والوصول الى حلول وايجاد بدائل مناسبة وفق لقاعدة (لكل فعل رد فعل)

ولأجل مواجهة انعكاسات مهددات الامن النفسي نجد من الضروري استعراض الاولويات التي تسهم في حل المشكلات ودعم مشاعر الامن الفردي والجماعي ومن هذه الاولويات الاتي : (حسن ، وسالم ٢٠٠٦ ، ١٢٠)

١)حل النزاعات اياً كان نوعها من خلال اعتماد آليات مواجهتها وتحويلها اذا ما توفرت الامكانيات اللازمة لذلك.

٢)حل التناقضات الداخلية ومحاولة نزع فتيل تفجير الازمات داخل المجتمع والدولة.

٣)الاتفاق على القواسم المشتركة وصولاً لتحديد اولويات جامعة .

٤)الاتفاق على حد ادنى من المبادئ والمفاهيم المحددة والواضحة لخدمة المصالح المشتركة .

٥)متابعة علاج آثار الصدمات المزمنة الناتجة عن الحروب والنزاعات فالطابع التراكمي لهذه الصدمات يتعزز مع مخاوف تكرار الكارثة وغموض الاحتمالات القادمة.

٦)الاستمرار في معالجة الانعكاسات النفسية والاجتماعية المختلفة عن الحروب بما فيها فقدان مشاعر الامان والخوف من تكرار الحوادث لاسيما عند الاطفال وكبار السن والنساء .

٧)العمل على علاج ردود الفعل الدفاعية الفردية والجماعية الظاهرة في الانماط السلوكية والتي تشجع على اتباع سلوكيات مضادة لقيم المجتمع .

٨)نشر الوعي الصحي النفسي وخلق ثقافة نفسية عبر وسائل الاتصال المختلفة .

٩)معالجة الانماط السلوكية الخاطئة بعد تحري اسباب انتشارها وسبل استغلالها من قبل الجماعات المهددة للاستقرار والامن .

ان الحرب النفسية المضادة من المخاطر والتحديات التي تواجه الدولة لذا ينبغي الاستعداد لها واتخاذ الاجراءات الخاصة بمكافحتها وتعبئة افراد المجتمع ورجال الدولة

واجهزتها في اطار المقاومة والتصدي . وفي البداية لابد من الاجراءات التالية : (بريوس ٢٠١٩ ، ٢٦٩)

١. الرصد وجمع المعلومات والتحليل والاكتشاف المبكر للأداة التي تستخدمها الدولة العدو وغاياتها ، هل هي دعاية ، اشاعة ، اعمال تجسس ، اثارة فتن ، دعم حركات انفصالية ، تشجيع معارضة .
٢. الاستعداد لحملة مقاومة الحرب النفسية عبر تبني هجوم مقابل يوظف الدعاية المضادة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، الخطابات الجماهيرية ، المؤتمرات لبث الشائعات لدى الدولة الخصم.
٣. مكافحة نشاطات الجماعات المعادية في الداخل وخاصة التجسس الذي ينشط اوقات الازمات او اثارة النعرات القومية والدينية والمذهبية والمناطقية. فهذه الانشطة يفترض معالجتها بشدة وحزم .
٤. ادارة الاعلام بوسائله كافة وتوجيهه للكشف عن اهداف العدو امام الرأي العام المحلي والعالمي .
٥. اعتماد منهاج توعية شامل يستهدف وحدة الشعب وتنمية الشعور بالمواطنة والمسؤولية التضامنية تجاه المخاطر التي تهدد امن الدولة مع توضيح تفصيلي للدور الخطير الذي تقوم به المجاميع المعادية وايضاح اساليبهم التخريبية
٦. التصدي الحاسم لمحاولات زرع بذور الفرقة.
٧. اتخاذ التدابير الوقائية والاجرائية تجاه الاشاعات بمختلف انواعها وتجريم المروجين لها ومن يتناقلها وفقاً للقانون ، واطلاع الرأي العام على الحقائق بعيداً عن اساليب الخداع والمراوغة واعتماد الشفافية في العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي .
٨. توطيد العلاقة والثقة بين الشعب والنظام السياسي القائم والتواصل مع المواطنين والاستماع الى شكواهم وارائهم .

٩. اعداد وتأسيس دوائر متخصصة معنية بالحرب النفسية توظف ذوي المؤهلات في مجال علم النفس ، الاجتماع ، العلوم السياسية ، العلوم العسكرية ، العلوم الامنية ، خبراء في شؤون الدول المحتملة لمجابهة ما يخطط له العدو او العدو المحتمل حاضراً ومستقبلاً.

ونستنتج مما سبق ، ان الحرب النفسية خاصية ملازمة لعالم السياسة وانظمة الحكم بشكل عام لكنها في الشؤون الاستراتيجية والامنية تحظى بالأولوية الكبرى سواء خلال ادارة الاشتباك المسلح مع العدو في ميدان القتال او القيام بعمليات الهجوم والدفاع دون نيران الاسلحة خلال ادارة هزيمة استراتيجية العدو دون قتال فوق مسارح التباري الاستراتيجي المختلفة .

الخاتمة :

ان هذا العرض الموجز للحرب النفسية ولأساليب التعامل النفسي التي تخدم مفهوم الحرب النفسية يوضح لنا مدى الاهمية التي تبلغها هذه الحرب ، فهي حرب ضد العقول وضد الافكار والادراك والسلوك وهي تستخدم الوسائل كافة بما يكفل تحطيم الخصم وتشتيته واثارة النعرات التخريبية الهدامة والممزقة للوحدة الوطنية والجبهة الداخلية . فهتلر على سبيل المثال كان يقول ان اسلحتنا هي الاضطراب الذهني وتناقض المشاعر والحيرة والتردد والرعب الذي ندخله في قلوب الاعداء فعندما يتخاذلون من الداخل وتهددهم الفوضى الاجتماعية تحين الساعة للفتك بهم بضربة واحدة .. في حين اعتقد الجنرال الامريكي جيمس جانين ان الحرب الفعلية اليوم اضحت حربا سيكولوجية شاملة .

ومن هنا ينبغي ان ندرك مدى خطورة مهددات الامن والنظام العام ، وفي طليعتها الحرب النفسية بأدواتها المختلفة ، بل ينبغي الاستعداد والجاهزية ، دراسة استخدامات الحرب النفسية الموجهة ضد العراق عبر التاريخ وماذا كانت سبل المواجهة ، وما عناصر القوة الشاملة وما نقاط الضعف الكامنة ؟

ومن خلال استقراء الماضي والحاضر ينبغي التنبؤ بالمستقبل ، فلابد من قوات مسلحة واجهزة امنية فاعلة توظف العلوم والمعارف في حربها الشاملة الدائمة والمستمرة .

المصادر باللغة العربية :

١. ادمار، اندرو و سيد ، بيتر. ٢٠٠٩. موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية . ط١ . القاهرة : المركز القومي للترجمة .

٢. بريوس ، اي . دي. ٢٠١٩ . تقنية تدارك الصراعات . في مجموعة مؤلفين . علم الصراع . ترجمة ابراهيم استنبولي . ط١ . دمشق: دار الفرقد .

٣. البورت ، جوردن و بوستان ،ليبو. ١٩٦٤. سيكولوجية الاشاعة . ترجمة صلاح مخيمر وعبدة ميكائيل . القاهرة : دار المعارف .

٤. جبر ، قيس مهدي. ٢٠٢٣. الاعلام الامني القيادي واستراتيجية التصدي للازمات . ط١ . عمان: دار امجد للنشر .

٥. حسن ، الحارث عبد الحميد و سالم ، غسان حسين . ٢٠٠٦. علم النفس الامني . ط١ . بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون .

٦. الحيدري، ابراهيم . ٢٠١٥. سوسيولوجيا العنف والارهاب . ط١. لندن: دار الساقي.

٧. ربيع ، حامد. ١٩٨٢. الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وارادة التكامل القومي . القاهرة .

٨. الزبيدي ، كامل علوان. ١٩٨٩. في علم النفس العسكري . جامعة الموصل .

٩. زهران ، حامد عبد السلام. ١٩٧٤. علم النفس الاجتماعي. ط١ . القاهرة .

١٠. ستون ، جون. ٢٠١٤. الاستراتيجية العسكرية سياسة واسلوب حرب . ط١ . مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .

١١. سميسم ، حميدة . ٢٠٠٤. الحرب النفسية . ط١ . بغداد: الدار الثقافية للنشر .

١٢. عبد العزيز ، احمد محمود. ٢٠٢٣. القانون الدولي الانساني واليات مواجهة الحرب النفسية . ط٢ . القاهرة: دار الوفاء .

١٣. عبد الفتاح ، سيف الدين. ٢٠١٣. الخطوط الحمر والتسميم السياسي . صحيفة الاهرام المصرية . العدد (٤٦١٩٢) . السنة (١٣٧) . القاهرة .

١٤. علي ، سعيد محمد. ٢٠١٧. الحرب النفسية وانتهاكات القانون الدولي الانساني . ط١ . القاهرة: دار المعارف .

١٥.فشلر واخرون ، لورنس . ٢٠٠٧. جرائم الحرب ماذا ينبغي على الجمهور معرفته . ترجمة غازي مسعود . ط٢ . عمان: دار ازمنة للنشر .

١٦.كلاوزفيتز ، كارل فون. ٢٠٢٠. فن الحرب . ترجمة عبد الكريم ناصيف . ط١ . دمشق: دار الفرقد .

١٧.مصباح ، عامر . ٢٠٢٣. استراتيجية تجنب الحرب الساخنة . ط١ . الجزائر: دار الكتاب الحديث.

١٨.معن ، سعد . ٢٠١٩. التسميم الاعلامي بين الحربين النفسية والاعلامية . ط١ . بغداد: مكتب زاكي للطباعة .

١٩.المنياوي ، رمزي. ٢٠١٠. الحرب النفسية والطابور الخامس فن تحطيم العدو من دون حرب وانزال الهزيمة به دون قتال . دمشق: دار الكتاب العربي .

٢٠.نورين ، عشاش . ٢٠١٩. دور الاعلام الامني والرأي العام في تعزيز الامن الفكري ومواجهة التطرف الديني والارهاب . مجلة افاق فكرية . العدد (١٠)، المجلد (٥) ، الجزائر

٢١.هيور ، ريتشارد . ٢٠٢٣. علم النفس للتحليل الاستخباري . ترجمة وتنقيح فراس الهورامي . ط١ . بغداد: دار شمس الاندلس .

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Abdel Fattah, Saif El-Din. 2013. Red Lines and Political Poisoning. Al-Ahram Egyptian Newspaper. Issue (46192). Year (137). Cairo.
2. Abdul Aziz, Ahmed Mahmoud. 2023. International Humanitarian Law and Mechanisms for Confronting Psychological Warfare. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Wafa.
3. Al-Burt, Jordan and Bustan, Libo. 1964. Psychology of Rumor. Translated by Salah Mukhaimer and Abdo Mikael. Cairo: Dar Al-Maaref.
4. Al-Haidari, Ibrahim. 2015. Sociology of Violence and Terrorism. 1st ed. London: Dar Al-Saqi.
5. Ali, Saeed Mohammed. 2017. Psychological Warfare and Violations of International Humanitarian Law. 1st ed. Cairo: Dar Al-Maaref.
6. Al-Minyawi, Ramzi. 2010. Psychological warfare and the fifth column, the art of destroying the enemy without war and defeating him without fighting. Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

7. Al-Zubaidi, Kamel Alwan. 1989. In Military Psychology. University of Mosul.
8. Clausewitz, Carl von. 2020. The Art of War. Translated by Abdul Karim Nassif. 1st ed. Damascus: Dar Al-Farqad.
9. Edmar, Andrew and Sayed, Peter. 2009. Encyclopedia of Cultural Theory: Basic Concepts and Terms. 1st ed. Cairo: National Center for Translation.
10. Fashler et al., Lawrence. 2007. War Crimes What the Public Should Know. Translated by Ghazi Masoud. 2nd ed. Amman: Azmina Publishing House.
11. Hassan, Al-Harith Abdul Hamid and Salem, Ghassan Hussein. 2006. Security Psychology. 1st ed. Beirut: Arab House for Science Publishers.
12. Hewer, Richard. 2023. Psychology for intelligence analysis. Translated and revised by Firas Al-Hawrami. 1st ed. Baghdad: Dar Shams Al-Andalus.
13. Jabr, Qais Mahdi. 2023. Security Media Leadership and Crisis Response Strategy. 1st ed. Amman: Dar Amjad for Publishing.
14. Maan, Saad. 2019. Media poisoning between psychological and media warfare. 1st ed. Baghdad: Zaki Printing Office.
15. Misbah, Amer. 2023. Strategy for Avoiding Hot War. 1st ed. Algeria: Dar Al-Kitab Al-Hadith.
16. Nourin, Ashash. 2019. The role of security media and public opinion in enhancing intellectual security and confronting religious extremism and terrorism. Afaq Fikriya Magazine. Issue (10), Volume (5), Algeria.
17. Preuss, E.D. 2019. Conflict Management Technique. In a group of authors. Conflict Science. Translated by Ibrahim Istanbouli. 1st ed. Damascus: Dar Al-Farqad.
18. Rabie, Hamed. 1982. Arab Culture between the Zionist Invasion and the Will for National Integration. Cairo.
19. Samisim, Hamida. 2004. Psychological Warfare. 1st ed. Baghdad: Cultural House for Publishing.

20. Stone, John. 2014. Military Strategy: Policy and Method of Warfare. 1st ed. Emirates Center for Strategic Studies and Research.
21. Zahran, Hamed Abdel Salam. 1974. Social Psychology. 1st ed. Cairo.